ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم
في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الأمور ثم أنزل الله تعالى عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه
ويكون الدين لله أي وحتى يعبد الله لا يعبد غيره

تبارك وتعالى

ذكر الهجرة إلى المدينة

قال ابن إسحاق فلما أذن الله لرسوله في الحرب وتابعه هذا الحي من الأنصار
على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه وأوى إليهم من المسلمين أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحابه من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة
إليها واللحوق بإخوانهم من الأنصار وقال إن الله قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون
بها فخرجوا أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه
في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة وكان أول من هاجر إليها من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش من بني مخزوم أبو سلمة بن عبد الأسد هاجر إليها
قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم مكة من أرض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه
إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا فقالت أم سلمة لما أجمع
أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة في حجري
ثم خرج بي يقود بعيره فلما رأته رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا هذه نفسك
غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا
خطام البعير من يده فأخذوني منه وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط
أبي سلمة فقالوا لا والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا
بني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد وحبسني بنو المغيرة
عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني
وكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي سنة أو قريبا

منها

منها حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة ألا تخرجون
هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها فقالوا لي الحقي بزوجك إن شئت
ورد بنو عبد الأسد عند ذلك إلي ابني فارتحلت بعيري ثم أخذت ابني فوضعته في حجري
ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله فقلت أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم
على زوجي حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال إلى أين يا بنت
أبي أمية فقلت أريد زوجي بالمدينة قال أو ما معك أحد قلت لا والله إلا الله وبني هذا
قال والله ما لك من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا
من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني
حتى إذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى إلى الشجرة فاضطجع
تحتها فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني وقال اركبي فإذا ركبت
فاستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقاد حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي
حتى أقدمني المدينة فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف وكان أبو سلمة بها قال زوجك
في هذه القرية فادخليها على بركة الله ثم انصرف راجعا إلى مكة وكانت أم سلمة
تقول ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط
كان أكرم من عثمان بن طلحة **قال ابن إسحاق** ثم كان أول من قدمها من المهاجرين
بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي
حثمة بن غانم ثم عبد الله بن جحش بن رئاب من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة
حليف بني أمية بن عبد شمس احتمل بأهله وبأخيه أبي أحمد عبد بن جحش وكان أبو
أحمد رجلا ضرير البصر يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا
وكانت عنده الفرعة بنت أبي سفيان بن حرب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب
فغلقت دار بني جحش هجرة فمر بها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب
وأبو جهل بن هشام ونظر إليها عتبة تخفق أبوابها يبابا ليس فيها ساكن فتنفس
الصعداء ثم قال وكل دار وإن طالت سلامتها يوما ستدركها النكباء والحوب